

فيلم «تدمر» يُعرض في بيروت: شهادات عن التعذيب لمعتقلين في السجون السورية

بيروت - «القدس العربي»:

بجروح في القصة الهوائية أثرت وامتزال على أوتار صوته». وشكا أبو دهن «من عدم إنصافهم من قبل الدولة اللبنانية»، وقال «نطلب العدالة الاجتماعية والدولية ونأمل في لحظة من اللحظات أن نقدم مجتمعين شكوى ضد النظام السوري الذي اغتصب حقوقنا وأخذنا من بلدنا الى سوريا بطريقة غير شرعية». ويظهر الفيلم كيف كان يُجبر المعتقلون على وضع رؤوسهم في الأرض والمشى خلف بعضهم البعض على وقع الكرايبيج التي كانت تنهال عليهم من حراس السجن، وكيف كان «يُعلم» أحد

في خضم الانتفاضة الشعبية التي إندلعت ضد النظام السوري عام 2011، قررت مجموعة من المعتقلين اللبنانيين السابقين في السجون السورية أن تخرج عن صمتها بعد سنوات طويلة لتروي الفظائع التي عاشتها في خلال وجودها في سجن تدمر الذي هو من أشهر سجون «الرعب» سيئة الصيت التابعة لنظام الأسد. فقد قرّر هؤلاء المعتقلون المفرّج عنهم أن يدلوا على الملاء بشهاداتهم

عن التعذيب والاذلال اللذين تعرضوا لهما بصورة منهجية.

ومن أجل أن يستعيدوا هذا الفصل القائم في حياتهم أعادوا بناء سجن تدمر في مدرسة مهجورة على كتف بيروت، وعاشوا من جديد حكاية صمودهم ونجاتهم عبر أداء دور الضحية في وقت تولى 4 من بينهم أداء دور الجلاد. الفيلم الذي عُرض في بيروت في صالة «سينما صوفيل» ليل 14 الشهر الجاري



فيلم «تدمر»

السجناء ليتم جلده في اليوم الثاني بحوالي 500 الى 700 جلدة في الدولا ب. وفي الفيلم مشاهد عن طريقة النوم رأس وكعب والمعاناة الجسدية والنفسية وكوابيس الليل والسجن الانفرادي وغيرها من أساليب التعذيب.

وبعد انتهاء الفيلم سئل أحد المعتقلين كيف خرجتم من السجون السورية في وقت يُقال إن هناك معتقلين ما زالوا موجودين ويجب الافراج عنهم فأجاب «نحن خرجنا من السجن عندما مات حافظ الأسد، وقد جاء بشار وأصدر عفواً وهو مغضّب العينين، وأنا أدعو الآن الى ربّي أن يموت بشار كي يصدر عفو جديد».

وقال لقمان سليم «إن قضية المعتقلين في السجون السورية، سواء أكانوا لبنانيين أم سوريين هي واحدة، وأنا اليوم لا أُميّز بين من تأوي هذه السجون، سواء أكان لبنانياً أم فلسطينياً أم عراقياً أو غير ذلك. واليوم هناك مسألة أساسية لجهة استعمال السجن بدلاً عن القتل، ولأننا نرفض القتل علينا أن نرفض السجن».

حضره عدد كبير من الاجانب والبعثات الدبلوماسية الموجودين في لبنان اضافة الى عدد من الصحافيين. كذلك حضر المخرجان مونيكا بورغمان ولقمان سليم والمعتقلون الذين مثلوا في الفيلم قبل أن يصطفوا في النهاية على وقع تصفيق الحاضرين ليبدأ نقاش مع المخرجين والمحريين من السجون السورية. وتمنت سفيرة سويسرا مونيكا شموتز وعدد من الحاضرين أن يبقى لبنان مكاناً يمكن فيه عرض هذا النوع من الافلام وأن تليه مناقشات.

وقد تسنّى لـ«القدس العربي» مشاهدة الفيلم الوثائقي الذي يمثّل «إحتقار الإنسانية» وفق ما قال رئيس جمعية المعتقلين في السجون السورية علي ابو دهن لـ«القدس العربي»، حيث «يصبح المعتقل رقماً يتغيّر في أي لحظة. وروى المأساة التي تعرّض لها واساليب التعذيب في سجن تدمر، وكيف أُجبر على أكل صرصور ميت أكثر من مرة ثم عصفور ميت ما تسبّب له